[144] لا تحزن إن ا معنا " فأنزل ا سكينته عليه، قال: يا إسحاق إنك تأبى إلا أن اخرجك إلى الاستقصاء عليك أخبرني عن حزن أبي بكر أكان رضا أو كان معصية ؟ قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول ا خوفا عليه من أن يصل إليه شئ من المكروه، قال: فحزنه كان رضا أو معصية ؟ قلت: بل رضا قال: فكان بعث إليه رسولا ينهاه عن طلب رضاه وعن طاعته ؟ قلت: أعوذ با قال: ألم تزعم أن حزن أبي بكر رضى ؟ قلت: بلى، قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن النبي صلى ا عليه وآله يقول: لا تحزن نهيا له عن الحزن، والحزن رضى أفلا تراه قد نهى عن طلب رضى ا إن كان الامر على ما وصفت، وأعوذ با أن يكون كذلك فانقطعت عن جوابه. قال: يا إسحاق إن مذهبي الرفق بك، لعل ا أن يردك، فأخبرني عن قول ا جل ثناؤه: " وأنزل ا سكينته عليه " من عنى بذلك: رسول ا صلى ا عليه وآله أو أبا بكر ؟ قلت: بل رسول ا قال: صدقت فأخبرني عن قول ا: " ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين * ثم أنزل ا سكينته على رسوله وعلى المؤمنين " (1) أتعلم المؤمنين الذين أرادهم ا في هذا الموضع ؟ قلت: لا، قال: إن الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول ا صلى ا عليه وآله إلا سبعة من بني هاشم: علي يضرب بسيفه، والعباس آخذ بلجام بغلته، والباقون يحدقون برسول ا صلى ا عليه وآله خوفا أن يناله من سلاح القوم شئ حتى أعطى ا رسوله النصر. فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة ثم من حضره من بني هاشم، وقد قيل: إن سلمان الفارسي وعمارا كانا فيهم، فمن أفضل يا إسحاق ؟ من كان مع النبي صلى ا عليه وآله فنزلت السكينة على النبي صلى ا عليه وآله وعليه ؟ أم من كان مع رسول ا صلى ا عليه وآله ونزلت السكينة على النبي صلى ا عليه وآله ولم يره موضعا لتنزيلها عليه معه ؟ قلت: بل من انزلت السكينة عليه مع النبي صلى ا عليه وآله. _____ (1) براءة: 9. [*]

_____